Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

فلقينى على طريقى الكونت « آرثر » شيخ مجرى من أبناء جلدتى ، قضى ردّحا من الزمان مغتربا فى عاصمة فرنسا ، فتعانقنا وقد سر أحدنا بأخيه سرورا لا مزيد عليه ، وبعد المألوف من كلمات الترحاب والحفاوة أخذنا نتناقش كيف نقضى السهرة وأين ، فاقترحت الأوبرا .

فاعترض صاحبى قائلا :

« هذا شىء سئمناه ومججناه ، وماذا يسرك من طائفة ممثلين يتحادثون عن الحب وهم لا يحسونه ، ويحكون لك أمورا لا الحقيقة لها ، ويبدون لك من العواطف أكذبها ، ومن الإحساسات أبعدها من الحق وأقربها إلى الزور والباطل . هلم بنا إلى مكان أعرفه يمثل فيه روايات واقعية كل ما فيها حقائق . حيث واحد من الممثلين – على الأقل – لا يمثل دورا ولا يظن أنه على مسرح تمثيل ، وإنما يعتقد أن كل ما يفعله هو الحقيقة التى لا مراء فيها ، هنا تجد الرواية قطعة من الحياة مفتلذة من صميم أحشائها ، وسنرى الليلة رواية عطيل بذلك الملهى ، وستسر بها إن شاء الله ، هلم بنا » .

فانقدت معه كما يشاء ويهوى ، وكان ثمن التذكرة مائة فرنك ولكن ماذا يهمنى من ذلك !

مررنا خلال طرقات عديدة ، ثم دخلنا رحبه مظلمة فارتقينا سلما خلفيا ودفع كل منا مائة فرنك على مكتب بائع الألواج ، ثم استلمنا موظف فدفع بكل واحد منا فى صندوق لا يسع إلا إنسانا واحدا ، وكان داخله مظلما وليس فيه سوى نافذة قدر الكف ، عليها زجاجة صغيرة تستغرق العين مساحتها ، كأنما صنعت على قدر عين الناظر ، فوضعت عليها عينى : يا للدهشة الهائلة ! ماذا أرى ! عين الغرفة التى كنت فيها ظهر يومى – وعين الغادة الحسناء – عين معشوقتى ومعبودتى على عين ذلك المتكأ الذى كانت عليه إذ أركع تحت قدميها ضارعا مبتهلا ، وكان إلى جانبها رجل إنكليزى (مغفل مثلى) ومن وراء النجوم الخمسين التى تكلل أعالى جدران الحجرة خمسون عينا (ضمنها عينى أنا) تنظر إلى الرواية المتقنة ، لقد كانت الحسناء تمثل الآن رواية عطيل مع الرجل الإنكليزى ، مثلما مثلت معى من قبل رواية روميو وجولييت –